الفصل الرابع

قياس السلوك

الاعتبارات الاساسية في القياس السلوكي

١. تحديد السلوكيات التي سيتم قياسها

لقد أشرنا في الفصل الأول إلى ضرورة العمل على معالجة المشكلات السلوكية حسب الأولوية. وفي مرحلة القياس - أيضا - يجب تحديد السلوكات التي سيتم قياسها والمبدا العام المتبع في هذا الخصوص هو عدم محاولة قياس أكثر من سلوك واحد أو سلوكين في نفس الوقت لأن ذلك يقلل من احتمال الحصول على معلومات صادقة.

٢- تحديد موعد ومكان القياس:

كذلك يحتاج المعالج أن يقرر ما إذا كان سيقيس السلوك بتواصل أو أنه سيقيس عينات منه فقط. وفي معظم الأحيان يقوم المعالج السلوكي بقياس عينات من السلوك في أوقات وأوضاع مختلفة. ونتيجة لذلك، فالمعالج السلوكي يحتاج إلى تقنين أوقات الملاحظة والمقصود بذلك هو:

أ- أن تكون مدة الملاحظة متساوية من وقت إلى آخر
ب-أن تكون ظروف القياس متشابهة من وقت إلى آخر

٣- تحديد مدة الملاحظة:

يعتمد طول الفترة الزمنية التي ستتم ملاحظة السلوك فيها على معدل حدوث السلوك والظروف التي سيتم قياسه فيها. فإذا كان معدل حدوث السلوك مرتفعا فإن ملاحظته في فترة زمنية قصيرة قد تكون كافية، أما إذا كان السلوك قليلا ما يحدث، فإن قياسه يتطلب فترة زمنية طويلة نسبيا كذلك تتأثر مدة ملاحظة السلوك بالشخص الذي سيقوم بالملاحظة والقيود المفروضة عليه

٤ -تحديد الشخص الذي سيقوم بملاحظة السلوك

كذلك يجب تحديد الشخص أو الأشخاص الذين سيقومون بقياس السلوك المستهدف. والنقطة الهامة هنا ببساطة هي أن يكون الشخص الذي يتم اختياره قادرا على جمع معلومات تتصف بالصدق. بمعنى آخر، يجب أن يكون هذا الشخص على معرفة بالسلوك المستهدف وبتعريفه، وبصفاته، وبطرق القياس المستخدمة

طرق قياس السلوك

إن طرق القياس المستخدمة في تعديل السلوك عديدة ومتنوعة، فهي تشمل الاختبارات النفسية التقليدية (مثل اختبارات الذكاء واختبارات الشخصية، الخ) وبخاصة في المرحلة لأولى، كذلك قد يشمل التقويم التمهيدي استخدام التقويم الذاتي، والمقابلة، وقوائم تقدير السلوك وغير ذلك.

١- المقابلة السلوكية:

إن الغاية الرئيسة من المقابلات السلوكية هي تحديد السلوك المستهدف من جوانبه المختلفة، ومحاولة التعرف إلى العوامل التي تؤثر فيه. ويمكننا تلخيص أهداف المقابلات السلوكية كما يلي

أ- تفهم المشكلة التي يعاني منها الفرد.
ب-التعرف إلى تاريخ الحالة نمائيا واجتماعيا.
ت- معرفة أنماط التفاعل الأسري التي قد تؤثر في السلوك المستهدف.
ث- التعرف إلى القدرات والإمكانات المتوافرة لدى الأسرة والتي يمكن توظيفها في برامج تعديل السلوك

٢- قوائم التقدير السلوكية

بعد الانتهاء من إجراء المقابلة يطلب معدل السلوك من الأشخاص المهمين في حياة المتعالج الإجابة عن أسئلة محددة تهدف إلى تقييم سلوك المتعالج بشكل عام؛ وذلك من خلال استخدام قوائم تقدير سلوكية ولقد أصبحت هذه الطريقة من طرق التقويم الشائعة في تعديل السلوك، كما يشهد على ذلك العديد من قوائم التقدير التي تم تطويرها في السنوات الماضية

٣- الملاحظة المباشرة

إن معظم السلوكات لا تترك أثراً دائما ولذلك فإن على المعالج السلوكي ملاحظتها وقياسها عند حدوثها مباشرة، والأمثلة على هذه السلوكات كثيرة جداً، فالإجابات اللفظية، وإيذاء الآخرين، والخروج من المقعد، وعدم الانتباه، وإحداث الفوضى، كلها أمثلة على سلوكات لا تترك أثراً دائماً ففي هذه الحالة يحتاج المعالج السلوكي إلى ملاحظة السلوك مباشرة أثناء حدوثه، وهذا ما يسمى بالملاحظة المباشرة وسنناقش في هذا الجزء طرق القياس المباشر الشائعة في تعديل السلوك وهي:

أ- تسجيل تكرار حدوث السلوك.
ب- تسجيل مدة حدوث السلوك.
ت- تسجيل الفواصل الزمنية المتساوية.
ث- تسجيل العينات الزمنية اللحظية.

أ- تسجيل تكرار السلوك

إن طريقة القياس الأكثر شيوعاً في تعديل السلوك هي تسجيل عدد المرات التي يحدث فيها السلوك في فترة زمنية معينة وكل ما يقوم به الملاحظ عند استخدام هذه الطريقة هو تحديد طول فترة الملاحظة وتسجيل السلوك مباشرة عند حدوثه.

ب- تسجيل مدة حدوث السلوك

عندما يكون المعالج السلوكي مهتماً بمعرفة طول الفترة الزمنية التي يستمر فيها السلوك بالحدوث، فإن طريقة القياس المناسبة هي تسجيل مدة حدوثه وهذه هي طريقة القياس المناسبة عندما تكون مدة حدوث السلوك طويلة أو قصيرة مما يجعله سلوكاً غير مقبول

ت- تسجيل الفواصل الزمنية

طريقة أخرى لقياس السلوك هي تسجيل الفواصل الزمنية والتي تشمل تقسيم فترة الملاحظة الكلية(١٠ دقائق مثلاً) إلى فترات زمنية جزئية متساوية (١٥ ثانية مثلاً) وملاحظة حدوث أو عدم حدوث السلوك المستهدف في كل من تلك الفترات الجزئية
في هذه الطريقة تسجل أول استجابة تحدث في الفاصل

ث- تسجيل العينات الزمنية اللحظية

طريقة القياس الرابعة هي ملاحظة حدوث أو عدم حدوث السلوك أثناء عينات زمنية لحظية في هذه الطريقة يقوم الملاحظ بتقسيم فترة الملاحظة الكلية إلى فواصل زمنية قصيرة متساوية تماماً كما في الطريقة السابقة، إلا أن الملاحظ عند استخدام هذه الطريقة لا يحتاج لأن يلاحظ السلوك باستمرار أثناء كل وحدة زمنية وإنما يلاحظ ويسجل حدوثه أو عدم حدوثه فقط عند انتهاء كل فاصل زمني وهذه الطريقة عملية أكثر من الطريقة السابقة، لأنها لا تتطلب انتباه الملاحظ المتواصل.